مجلة آفاق لعلم الاجتماع
ISSN: 1112-8259 EISSN: 2600-6855
المجلد 12 العدد 1 / جوان 2022 ص ص 355- 366

التنشئة الأسرية وانحراف الأبناء
دراسة على عينة من الأحداث المنحرفين بمدينة البليدة

Family upbringing and delinquency of children
A study on a sample of juvenile delinquents in Blida

د. وداد دريوش*
جامعة علي لونيسي البليدة2، الجزائر

تاريخ الإرسال: 2022/04/09 تاريخ التقييم: 2022/04/09
تاريخ القبول: 2022/05/17

الملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى محاولة معرفة كيف يمكن للأسرة باعتبارها المؤسسة الأولى للتنشئة الاجتماعية أن يكون لها دور في انحراف وإنتاج مختلف أشكال العنف لدى الأبناء.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وأنجز العمل على عينة مكونة من 30 حدثا منحرفا بمدينة البليدة والذين تم التوصل إليهم عن طريق عينة كرة الثلج.

أسفرت النتائج إلى أن للأسرة دور في اكتسابهم لمختلف أنماط السلوكات الاجتماعية المنحرفة والعنيفة التي لا تتوافق مع قيم ومعايير المجتمع.

الكلمات المفتاحية: تنشئة أسرية، أنماط السلوكات، عنف، سلوكات منحرفة، أحداث.

Abstract:

This research paper aims to try to find out how the family, as the primary institution of socialization, can have a role in the deviation and production of various forms of violence in children.

The study relied on the analytical descriptive approach, and the work was carried out on a sample of 30 deviant events in Blida city, which were reached through the snowball sample.

The results revealed that the family has a role in their acquisition of various types of deviant and violent social behaviors that do not conform to the values and standards of society.

Keywords: Family upbringing, patterns of behavior, violence, deviant behavior, events.

* وداد دريوش، driouechw@gmail.com

1- مقدمة

تعتبر التنشئة الاجتماعية خاصية إنسانية تخص كل الأفراد والمجتمعات مهما بلغ تطورها التاريخي. بواسطتها يكتسب هؤلاء الأفراد الخصائص والمميزات الاجتماعية التي تسمح لهم بالاندماج الاجتماعي، وبفضلها ترسخ في بنية تصوراتهم عناصر الضمير الجمعي الذي هو بمثابة القسم المشترك لقيم المجتمع ومعاييره.

إن تنشئة الأبناء من المهام الأولى الموكلة للأسرة والتي تدخل في جوهر وظائفها، والتي تتم عبر أساليب مختلفة تنتهجها الأسرة مع أبنائها، بهدف إكسابهم أنماط السلوك الاجتماعي السوي ووقايتهم من السلوك العنيف والانحرافي.

تتمحور مشكلة الدراسة في سلوك العنف والسلوكات الانحرافية التي تجسد نفسها من خلال أساليب التنشئة في حد ذاتها، هذا الذي دفعنا إلى طرح التساؤلات الآتية:
- كيف يمكن للتنشئة الأسرية أن تجسد أشكال العنف والانحراف لدى الأبناء؟
- ما هي أساليب التنشئة الأسرية التي تعمل على إنتاج أبناء منحرفين؟

للإجابة عن هذه التساؤلات نطرح الفرضيات الآتية:
- يعتبر أسلوب التعنيف والقسوة المتبع من طرف الوالدين من بين العوامل التي تعمل على إنتاج السلوكات المنحرفية عند الأبناء.
- إتباع أسلوب التسلط من طرف الوالدين في تنشئة أبنائهم يعزز لديهم السلوك العدواني والمنحرف.

وتمثلت أهداف الدراسة في النقاط الآتية:
- الوقوف على مختلف أنماط و أساليب التنشئة الأسرية وتبيان تأثيرها على سلوك الأبناء؛
- محاولة تفسير ظاهرة العنف عند الأبناء، وتقديم اقتراحات للحد من انتشارها.

2- أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة أهمية معرفية سوسيولوجية من المقام الأول ،لأن الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تغرس في الأبناء قيم ومعايير المجتمع ،لذلك فإنه يتعين على المختصين في المجال السوسيولوجي أن يحرسوا من خلال دراساتهم على تبيان أنماط الأساليب الأسرية التي يجب إتباعها في تنشئة الأبناء ودورها في إنتاج أفراد أسوياء وأفراد منحرفين. فالرهان الاجتماعي يبدو من الأهمية بمكان، سيما وأنه خلال السنوات الأخيرة عرف المجتمع الجزائري انتشارا واسعا لمظاهر العنف والانحراف عند مختلف شرائحه الاجتماعية.

3- تحديد مفاهيم الدراسة

- **مفهوم التنشئة الأسرية:**

يطلق مصطلح التنشئة الاجتماعية على العملية التي يتعلم بها الأطفال أو الأعضاء المستجدون في المجتمع أساليب الحياة في مجتمعهم، وتعد التنشئة الاجتماعية هي الوسط الأول والقناة الأساسية التي يجري فيها نقل الثقافة و انتقالها على مدى الأجيال(غدنز، 2008، ص87).

تعرف التنشئة على أنها "عملية يستوعب من خلالها الأفراد المعايير وضوابط السلوك وثقافة المجتمع الذين ينتمون إليه .يمكن النظر إلى التنشئة من زاوية التشريط (الخضوع للظروف) (الفرد لا يعمل سوى أن يهضم بالتدريج القواعد الموجودة في محيطه) وكذلك ضمن العلاقة الأكثر

تفاعلية بين الفرد والمجتمع"(كابان ودورتيه، 2010، ص366)، وتعرف أيضا بأنها "عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكساب الفرد سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبها الطابع الاجتماعي وتيسر الاندماج في الحياة الاجتماعية"(بن طاحوس القحطاني، 2003، ص9).

إذن فالتنشئة تسعى بالدرجة الأولى إلى "تعليم المنشأ أسس الضبط الاجتماعي المعتمدة في مجتمعه، تكشف له عن ما هو مسموح وما هو غير ذلك، فهذه الموجهات تعد إحدى وسائل الضبط الاجتماعي التي يكتسبها المنشأ لتكون مستقرة في ذاته الاجتماعية كوسيلة ضابطة"(الرشدان، 2005، ص38).

- **مفهوم الانحراف:**

يختلف مفهوم الانحراف باختلاف المنظور المتناول له، ومع هذا يوجد اتفاق على أنه كل سلوك يخرج عن الأطر والقواعد العامة المحددة من قبل المجتمع والجماعات.

- **الانحراف من منظور اجتماعي:** يعرفه "ليمرت" في كتابه "المرض الاجتماعي" بأنه أي تصرف يجلب إدانة الناس وغضبهم عليه لأنه يخرج عن القواعد والضوابط السليمة التي يقرها ويقبلها المجتمع(زمزم، 2015، ص73).

- **الانحراف من منظور سيكولوجي:** يقصد بالانحراف من الناحية السيكولوجية هو كل صراع بين رغبات وطموحات ودوافع الفرد من جهة، ووسائل الضبط الاجتماعي والسلوكي التي يعتمدها المجتمع من جهة أخرى(دينكن، 1986، ص174).

- **مفهوم الانحراف من منظور قانوني:** من الناحية القانونية الانحراف هو كل نوع من السلوكات المخالفة لقوانين الدولة والتي تعرض صاحبها للعقوبة.

- **مفهوم الانحراف من منظور الدين:** من وجهة نظر الشريعة الإسلامية فالانحراف هو أي فعل نهت الشريعة الإسلامية عن ارتكابه أو ترك أي فعل أوجبت الشريعة الإسلامية القيام به دون أن يكون للفعل أو للترك عذر شرعي معتبر(المطيري، 2010، ص8).

- **مفهوم الحدث:**

بالنسبة لتحديد مفهوم الحدث فقد أجمع كل من طه أبو الخير ومنير العصرة على أن مفهوم الحداثة في نظر علماء النفس والاجتماع يطلق على الصغير طوال مرحلة عمره التي تبدأ منذ ولادته وحتى يتم له النضج النفسي والاجتماعي وتتكامل له عناصر الرشد (كركوش، 2011، ص ص 7-8)، أما من الناحية القانونية فالحدث هو الصغير الذي لم يبلغ سن الرشد ويعتبر بلوغه هذه السن دليلا على اكتمال قدراته، فتكتمل أهليته لتحمل المسؤولية ما لم يوجد سبب آخر لانعدامها كالجنون على سبيل المثال، ويعتبر الإدراك شرط المسؤولية الجزائية(حرب محيسن، 1999، ص11).

- **مفهوم انحراف الأحداث:**

يشير هذا المفهوم إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال و المراهقون الذين لم يبلغوا سنا معينة، وتختلف هذه السن تبعا لاختلاف المجتمعات، و لكن في أغلب الأحوال تقل أو تتراوح هذه السن ما بين 16 أو 18 سنة، ويرى البعض أن انحراف الأحداث هو لون من اضطراب السلوك يرجع إلى اضطراب في النمو النفسي نتيجة عوامل مختلفة تكون قد عاقت هذا النمو وتؤدي إلى نقص في

بعض نواحي الشخصية، وعموما فإنه يغلب الاتفاق لدى من تناول ظاهرة انحراف الأحداث على أن هذا المفهوم يتضمن كل خروج عن السلوك الاجتماعي المتفق عليه في السياق الاجتماعي (كركوش، 2011، ص14).

4- المقاربة السوسيولوجية

تعتبر الأسرة أهم نسق داخل البناء الاجتماعي وأنها المسئولة الأولى عن تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تعمل على نقل القيم والعادات والمعايير إلى الأبناء وترسيخها في سلوكياتهم، فعن طريق التنشئة تعمل الأسرة على تلقين الأبناء ثقافة المجتمع والعادات والسلوكيات المطلوبة والمقبولة اجتماعيا من أجل أن يستطيع الأبناء تحقيق التكيف والتوازن داخل المجتمع، ومن هنا كانت الأسرة الخلية الأساسية التي يصلح بصلاحها المجتمع بأسره، ويتدهور أخلاقيا وقيميا وسلوكا بتدهورها. وقد أثبتت العديد من الدراسات أن انحراف الأحداث وجنوحهم الأخلاقي راجع أساسا إلى انحلال الأسرة وإهمالها لواجباتها التربوية، ومن هنا تعتبر نظرية البنائية الوظيفية الأقرب إلى تفسير ظاهرة جنوح الأحداث في المجتمع الجزائري ودور الأسرة في ذلك. فأي خلل يتعرض له البناء الأسري سيؤثر بالضرورة على دوره ووظيفته في حفظ التوازن داخل النظام الأسري وبالدرجة الأولى على سلوك الأبناء.

5- أساليب التنشئة الأسرية

تعمل الأسرة على تنشئة أبنائها وإكسابهم سلوكات تراها الأفضل لهم، ويتم هذا بإتباع مجموعة من الأساليب التي تتمثل في الوسائل النفسية والاجتماعية التي تستعمل أو التي تهيئها الأسرة بقصد اكتساب الطفل سلوكا معينا أو تعديل سلوك موجود بالفعل(فتحي والزليتني، 2008، ص122)، وتختلف هذه الأساليب باختلاف الهدف الذي تضعه كل أسرة. وتتمثل هذه الأساليب في:

- الأسلوب الديمقراطي: يقوم هذا النوع من الأساليب على مبدأ ترك مساحة من الحرية للأبناء تكون هذه الحرية مؤطرة من طرف الوالدين بحيث " يتصف هذا الأسلوب بأن الأمور بين الأطفال والوالدين تقوم بشكل تعاوني قائم على الحرية واحترام الفردية، وعلى النشاط والحركة والحيوية والايجابية والتفاعل ويتجلى هذا الأسلوب من خلال عدة مظاهر منها: اعتراف الوالدين بأن الأطفال أشخاص يختلفون عن بعضهم بعضا، وأن كلا منهم ينمو بشكل مستقل نحو الرشد وتحمل المسؤوليات في المستقبل، والدفء والقبول الوالدي في العلاقات الأسرية، والحب الذي يمنحه الوالدان للأطفال من خلال القول والفعل والتقدير الداخلي لإنجازاتهم والنظام والحزم المقترن باللين، فلكل فرد في الأسرة حقوق وواجبات يعرفها ويلتزم بها، وتشجيع الطفل على القيام بالسلوك الاستقلالي، ووضع حدود واضحة وثابتة فيما يتعلق بالأشكال السلوكية المقبولة وغير المقبولة اجتماعيا، وتشجيع الطفل على القيام بأعماله الخاصة"(حمود، 2010، ص ص 24-25).

- أسلوب التشجيع: يقصد به الإثابة المعنوية والمادية لتنمية اعتماد الأبناء على أنفسهم والمشاركة في حل مشكلاتهم واتخاذ قرارات تصريف شؤون حياتهم وتعزيز إتباعهم لأسس ثقافة مجتمعهم ومبادئها، وقد يندرج الآباء والأمهات في توجيه أبنائهم وتلقينهم المعايير الاجتماعية بلطف ولين حتى يتمكنوا من إتقان ثقافة مجتمعهم ويستطيعون أداء أدوارهم بشكل ايجابي من خلال حثهم ودفعهم برفق على إتباع السلوك المقبول اجتماعيا ونبذ السلوك غير المقبول عن طريق تعزيز السلوك السوي وحثهم على الاستمرار فيه(بن طاحوس القحطاني، 2003، ص32).

- أسلوب التسلط: يأخذنا هذا المفهوم أو المصطلح إلى المنع والرفض الدائم لرغبات الأبناء من قبل الوالدين، والتوجيه المستمر والدائم لكل سلوكاتهم دون ترك حرية للإبن في اتخاذ قراراتهم وتحقيق رغباتهم، كاختيار الأصدقاء، اختيار الهواية، اللباس، نوعية البرامج المشاهدة الخ...، ولتحقيق هذا يستخدم الوالدين عدة طرق كفرض الأوامر بشكل مستمر، التوبيخ، التهديد باستعمال العنف كالضرب وحرمان الابن من ما يحب.

ولقد لخص "بيكر" (Becker) (1964) بحثا في إطار أبعد لسلوك الوالدين، وبصفة عامة توجد أدلة وافية لتبيان أن الوالدين اللذين يستخدمان قدرا كبيرا من العقاب البدني ينشئان أطفالا عدوانيين بمقاييس أخذت في المنزل وفي المدرسة وفي مواقف اللعب بالدمى. وهذه العلاقة بين عدوانية الوالد و الطفل ترجع إلى ثلاثة عوامل:

- استخدام الوالدين للعقاب البدني قد يسبب الإحباط للطفل، وهذا بالتالي قد يولد الغضب الذي يظهر في شكل سلوك عدواني؛

- أن الوالدين اللذين يستخدمان العقاب البدني في محاولة للسيطرة على سلوك أطفالهما يعتبران نموذجا لاستخدام العدوانية، والواقع أن هذين الوالدين قد يعلمان أطفالهما أن يسلكوا سلوكا عدوانيا؛

- أن الوالدين العدوانيين اللذين يستخدمان العقاب قد يعززان بطريقة مباشرة السلوك العدواني لدى أطفالهما"(حسن مصطفى، 2008، ص48).

- أسلوب الإهمال واللامبالاة: ويتمثل في ترك الابن دون إرشاد أو توجيه خاصة الأب إلى ما يجب أن يفعله أو يقوم به أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه وينظر إليه مجرد فرد يسكن في المنزل، مما يفقده الانتماء للأسرة.(عبد الكريم الحسين، 2002، ص76)، ويبدي الوالدين في هذا الأسلوب من التنشئة " تجاهلا و عدم اكتراث تجاه الابن مما يؤدي إلى شعوره بأنه غير مرغوب فيه"(العطوي، 2006، ص ص 4-5).

- أسلوب التعنيف والقسوة: يتمثل هذا الأسلوب في استعمال العنف مهما كان بدنيا أو معنويا فالعقوبة تكون إما بالعقاب البدني الشديد أو العقاب النفسي وقد يجمع الآباء بين النوعين، وتتجلى درجة العقوبة في إفراط الآباء في العقاب مما يولد لدى الأبناء الشعور بالتعسف والظلم والطغيان مما يؤدي إلى ظهور الضمير المتزمت القاسي عند الأبناء، كما تمتلئ نفس الطفل بقدر من الكراهية فتسبب له توترا وألما شديدا ...وتؤدي الصرامة والقسوة مع الأبناء إلى تكوين شخصيات ضعيفة تقوي الناحية الهدامة في الضمير وكذا إضعاف الذات ويؤدي ذلك إلى الانحرافات السلوكية(رشوان، 2012، ص113). فالإفراط في العقاب والصرامة والقسوة يؤدي إلى الكراهية والسخط التي تسبب التوتر والألم الشديد الذي يشعره في كل لحظة بتهديد كيانه وشخصيته والذي قد ينتهي إلى الانحرافات السلوكية(محمد عفيفي، 2011، ص106).

إن استخدام الوالدين للعقاب البدني قد يسبب الإحباط للطفل وهذا بالتالي قد يولد الغضب الذي يظهر في شكل سلوك عدواني، إن الوالدين اللذين يستخدمان العقاب البدني في محاولة للسيطرة على سلوك أطفالهما يعتبران نموذجا لاستخدام العدوانية، والواقع أن هذين الوالدين قد يعلمان أطفالهما أن يسلكوا سلوكا عدوانيا، فالوالدين العدوانيين اللذين يستخدمان العقاب قد يعززان بطريقة مباشرة السلوك العدواني لدى أطفالهما"(حسن مصطفى، 2008، ص48).

- أسلوب الثواب والعقاب: إن الكثير من الآباء يعتبرون هذا النمط هو الأمثل لتنشئة أبنائهم فهو يجمع بين الشدة واللين بحيث يسعون من خلال هذه الطريقة عادة لتدريب أبنائهم على اكتساب سلوك ويعتبرونه مقبول من قبل الآخرين فالطفل يكافئ عندما يساعد أخاه الأكبر منه في تلبية حاجاته أو يساعد والدته ....أو عندما يقدم الشكر أو الأعذار للغير في المواقف التي تتطلب ذلك، في حين يعاقب حين لا يتمثل لأوامر و التعليمات الموجهة إليه من الكبار(هدى، 2007، ص53).

- أسلوب الإفراط في الرعاية والحماية: يؤدي أسلوب الإفراط في الرعاية والحماية إلى الحرمان من الفرص التي تساعد على التعليم وعدم تحمل المسؤولية، وبالتالي التعرض إلى فشل كبير في نواحي التكيف والتوافق الاجتماعي(محمد عفيفي، 2011، ص106).

- أسلوب الإفراط في التسامح والتساهل: يؤدي هذا الأسلوب إلى عدم النضج أو تحمل المسؤولية الذي يؤدي إلى الاضطراب النفسي وعدم التوافق وعدم التوافق الشخصي والاجتماعي، كما أن هذه الأساليب لا يمكن أن تؤدي إلى خلق شخصيات ضعيفة مريضة لا تقوى على تحمل المسؤوليات ولا تشارك في الحياة مشاركة إيجابية، بل تكون حاجاتها إلى العلاج النفسي والاجتماعي أكثر من حاجاتها إلى الإسهام في الحياة أو تحمل الأعباء والمسؤوليات(محمد عفيفي، 2011، ص107).

6- المنهجية المتبعة في الدراسة

- المنهج المتبع: اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره المنهج المناسب لدراسة الظاهرة ومحاولة كشف العلاقة بين التنشئة والعنف عند الأبناء، وهذا من خلال وصف الظاهرة وتفسير أسبابها.

- عينة الدراسة: أجريت الدراسة على عينة من الأحداث المنحرفين بمدينة البليدة والبالغ عددهم 30 منحرفا، والذين تم التوصل إليهم عن طريق عينة كرة الثلج. فمعرفتنا الخاصة ببعض الأحداث المنحرفين مكننا من الوصل إلى بقية المبحوثين.

- التقنية المستخدمة في الدراسة: بغرض جمع البيانات تم استخدام تقنية الاستمارة باعتبارها التقنية المناسبة والتي تخدم موضوع دراستنا هذا، حيث تم إعداد استمارة استبيان والتي ضمت مجموعة من الأسئلة تندرج في إطار الفرضيات المطروحة. تم توزيع الاستمارة على مجموع العينة أي على 30 حدثا منحرفا. ولقد تم ذلك من خلال مقابلة المبحوثين من أجل تبسيط المفاهيم الموجودة في أسئلة الاستمارة بحكم سنهم ومستواهم التعليمي الذي قد يحول دون فهمهم للأسئلة.

جدول رقم : جدول إحصائي خاص بالأطفال المتورطين خلال 9 أشهر من سنة 2021.

طبيعة الفعل الإجرامي	الجنس		
	أنثى	ذكر	المجموع
القتل العمدي	3	10	13
محاولة القتل العمدي	1	6	7
العنف على الأصول	2	28	30
الضرب والجرح العمدي	73	922	995
الضرب والجرح العمدي المفضي إلى الوفاة	0	4	4
السرقات	21	1098	1199
تحطيم الممتلكات	9	172	181
تكوين جمعية أشرار	0	125	125
المساس بالآداب العامة	6	180	186
الاستهلاك أو المتاجرة بالمخدرات والحبوب المهلوسة	5	343	348
أفعال إجرامية أخرى	65	848	913
المجموع	185	3736	3921

المصدر: المديرية العامة للأمن الحضري لولاية البليدة، 2022، ص0.

7- عرض النتائج ومناقشتها

جدول رقم 2: توزيع أفراد العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة(%)
ذكر	25	83.34
أنثى	5	16.66
المجموع	30	100

يتبين من خلال هذا الجدول و الذي يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس، أن أعلى نسبة هي نسبة الذكور والمقدرة بـ 83.34**%**، تليها نسبة الإناث والمقدرة بـ 16.66**%**، من خلال هذه المعطيات يظهر لنا أن الأغلبية السائدة هم الذكور باعتبار أن الوصول لهذه الفئة كان أسهل لنا من فئة الإناث.

جدول رقم 3: توزيع أفراد العينة حسب فئة السن

فئة السن	التكرار	النسبة(%)
17-14	30	100
المجموع	30	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أن الفئة العمرية للمبحوثين تتراوح بين 14 و17 سنة، وذلك بحكم أن الفئة المقصودة هي فئة الأحداث.

جدول رقم4: توزيع أفراد العينة حسب الجنس ومدى ترك للأبناء الحرية في اختيار رفقائهم

الجنس / الحرية في اختيار الرفقاء	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	النسبة(%)	ك	النسبة(%)	ك	النسبة(%)
ترك للأبناء	8	32.00	/	/	8	26.66
لا ترك للأبناء	17	68.00	5	100	22	73.34
المجموع	25	100	5	100	30	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول والذي يمثل فيما إذا كان يترك للأبناء الحرية في اختيار رفقائهم، أن أعلى نسبة تمثل نسبة المبحوثين الذين لا يترك لهم الوالدين حرية اختيار أصدقائهم والمقدرة بـ 73.34%، تليها نسبة 26.66% والتي تمثل المبحوثين الذين يترك لهم حرية اختيار أصدقائهم من طرف الوالدين.

من خلال هذه المعطيات نستنتج أن أغلب المبحوثين رغبتهم مقيدة برغبة الوالدين،فلا تترك لهم الحرية في اختيار أصدقائهم، محاولة من الوالدين لفرض سيطرتهم على أبنائهم وعلى سلوكاتهم.

جدول رقم5: توزيع أفراد العينة حسب الجنس وكيفية تحديد نوعية البرامج المشاهدة من قبل المبحوثين

الجنس / البرامج المشاهدة	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	النسبة(%)	ك	النسبة(%)	ك	النسبة(%)
تحدد من طرف الوالدين	14	56.00	4	80.00	18	60.00
لا تحدد من طرف الوالدين	11	44.00	1	20.00	12	40.00
المجموع	25	100	5	100	30	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول الذي يمثل فيما إذا كانت البرامج المشاهدة من قبل المبحوثين تحدد من طرف الوالدين،أن أعلى نسبة هي نسبة المبحوثين الذين يحدد الوالدين نوعية البرامج التي يشاهدونها والمقدرة بـ 60.00%، تليها نسبة المبحوثين الذين لا يتدخل الوالدين في نوعية البرامج التي يشاهدونها والمقدرة بـ 40.00%.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن حرية الأبناء مقيدة حتى في نوعية البرامج المشاهدة، فالوالدين هم من لديهم السلطة في إدارة رغبات الأبناء، وهذا ما يجسد شكل من أشكال أسلوب التسلط في التنشئة الأسرية.

جدول رقم6: توزيع أفراد العينة حسب الجنس وحسب الأسلوب الأكثر استعمالا من طرف الوالدين في التعامل اليومي مع الأبناء

الجنس / الأسلوب الأكثر استعمالا	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	النسبة(%)	ك	النسبة(%)	ك	النسبة(%)
الثواب والعقاب	1	4.00	/	/	1	3.33
التعنيف والقسوة	8	32.00	4	80.00	12	40.00
الإهمال واللامبالاة	5	20.00	/	/	5	16.66
الحماية الزائدة	2	8.00	/	/	2	6.66
التسلط	6	24.00	1	20.00	7	23.33
التسامح والتساهل	3	12.00	/	/	3	10.00
التشجيع واللين	/	/	/	/	/	/
المجموع	25	100	5	100	30	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول والذي يمثل الأسلوب الأكثر استعمالا من طرف الوالدين في التعامل اليومي مع الأبناء، أن الأسلوب الذي يمثل أعلى نسبة هو أسلوب التعنيف و القسوة المقدرة بنسبة 40.00%، يليه أسلوب التسلط بنسبة 23.33%، ثم أسلوب الإهمال واللامبالاة بنسبة 16.66% يليه أسلوب التسامح والتساهل بنسبة 10.00% ثم أسلوب الحماية الزائدة بنسبة 6.66%، آخر أسلوب وهو أسلوب الثواب والعقاب والذي يمثل أدنى نسبة والمقدرة بـ 3.33%.

إذا ومن خلال هذه النسب يتبين لنا معظم المبحوثين تلقوا تنشئة مبنية أساسا على أسس خاطئة وأساليب غير سوية، وهذا ما يفسر جنوحهم و انحرافهم الذي هو ردة فعل طبيعية لما تلقوه من تنشئة خاطئة أعادوا بها إنتاج لنفس السلوكات التي تربو عليها.

جدول رقم7: توزيع أفراد العينة حسب الجنس وحسب مدى تلقي التشجيع المادي والمعنوي من طرف الوالدين

الجنس / تلقي التشجيع	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	النسبة(%)	ك	النسبة(%)	ك	النسبة(%)
نعم	9	36.00	2	40.00	11	36.66
لا	16	64.00	3	60.00	19	63.34
المجموع	25	100	5	100	30	100

يتبين من خلال هذا الجدول الذي يمثل فيما إذا كان المبحوثين يتلقون التشجيع المادي والمعنوي من طرف الوالدين، أن أعلى نسبة تمثل المبحوثين الذين لا يتلقون التشجيع من طرف الوالدين والمقدرة بـ 63.34%، تليها نسبة 36.66% والتي تمثل المبحوثين الذين يتلقون التشجيع من طرف الوالدين.

إذا من خلال هذه المعطيات يتضح لنا أن أغلب الأحداث المنحرفين لا يتلقون الدعم والتشجيع المادي والمعنوي من طرف الوالدين،رغم أن استعمال أسلوب التشجيع مع الأبناء من خلال الإثابة المادية والمعنوية، وتقديم النصح والإرشاد برفق ولين عند الخطأ، يعد أساسا وقائيا في عدم إقدام الأبناء على السلوك الانحرافي.

جدول رقم8: توزيع أفراد العينة حسب الجنس وحسب طبيعة التعامل الذي يتلقاه الإبن من طرف الوالدين في حال عدم امتثاله لأوامرهم

الجنس / طبيعة التعامل	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	النسبة(%)	ك	النسبة(%)	ك	النسبة(%)
التأنيب والتوبيخ	3	12.00	/	/	3	10.00
الضرب	11	44.00	3	60.00	14	46.66
السب والشتم	6	24.00	1	20.00	7	23.00
التهديد بالحرمان المادي	3	12.00	1	20.00	4	13.33
لا شيء	2	8.00	/	/	2	6.66
المجموع	25	100	5	100	30	100

يتبين لنا من خلال هذا الجدول الذي يمثل طبيعة التعامل الذي يتلقاه الإبن من طرف الوالدين في حال عدم امتثاله لأوامرهم، أن أغلب المبحوثين يتعرضون للضرب من طرف الوالدين في حال عدم امتثالهم لأوامرهم و يمثلون أعلى نسبة والمقدرة بـ 46.66%، تليها نسبة 23.00% والتي تمثل المبحوثين الذين يتعرضون للسب والشتم، ثم نسبة 13.33% تمثل المبحوثين الذين يتعرضون للتهديد بالحرمان المادي، تليها نسبة 10.00% تمثل المبحوثين الذين يتعرضون للتأنيب والتوبيخ في حال عدم امتثالهم لأوامر الوالدين، وآخر نسبة والمقدرة بـ 6.66% والتي تمثل المبحوثين الذين لا يتعرضون لأي شيء في حال عدم امتثالهم لأوامر الوالدين.

إذن ومن خلال هذا يتبين لنا أن استخدام أسلوب العقاب البدني والمعنوي وأسلوب التهديد لإخضاع الأبناء للأوامر من الأساليب الأكثر اعتمادا من طرف الوالدين في تنشئة أبنائهم والذي

يعكس سلوكهم المنحرف، فالعنف يولد العنف ويضر بالصحة النفسية والنمو الاجتماعي للطفل، ويدفعه لاتخاذ أساليب سلوكية غير سوية قد تتجسد في الجنوح والانحراف.

جدول رقم9: توزيع أفراد العينة حسب الجنس وتحريض الوالدين على استعمال العنف ضد الأشخاص

الجنس / التحريض على ممارسة العنف	ذكور		إناث		المجموع	
	ك	النسبة(%)	ك	النسبة(%)	ك	النسبة(%)
نعم	16	64.00	3	60.00	19	63.34
لا	9	36.00	2	40.00	11	36.66
المجموع	25	100	5	100	30	100

يتبين لنا ومن خلال هذا الجدول الذي يمثل فيما إذا كان الأبناء يحرضون من طرف والديهم لاستعمال العنف ضد الأشخاص، أن أعلى نسبة تمثل الأبناء الذين يحرضون من طرف الوالدين على ممارسة العنف بكل أشكاله على الأشخاص والمقدرة بـ 63.34%، تليها نسبة 36.66% والتي تمثل الأبناء الذين لا يحرضون على ممارسة العنف من طرف الوالدين.

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن معظم الآباء الذين يتبعون أسلوب العنف والقسوة في تنشئة أبنائهم يقومون بتحريضهم ودفعهم إلى ممارسة نفس السلوك مع الآخرين، فهم بذلك يقومون بتطبيع سلوكات أبنائهم وترسيخ ثقافة العنف لديهم والمساهمة في انحرافهم عن معايير وقيم المجتمع.

- نتائج الدراسة

حسب النتائج المتوصل إليها من دراستنا هذه، ومن خلال التحليل الإحصائي والتأويل السوسيولوجي للمعطيات الكمية المتحصل عليها، مكنت فرضيات الدراسة من تفسير الظاهرة المتناولة وهذا من خلال المتغيرات التي تم توظيفها في هذه الفرضيات، حيث تبين من خلالها أن لأساليب التنشئة غير سوية دور وعلاقة مباشرة بسلوك العنف والانحراف لدى الأبناء، فهذا السلوك ما هو إلا نتاج لهذه التنشئة والتي ترسخ السلوكات العدوانية والانحراف لدى الأبناء. ما يتنافى مع قيم ومعايير المجتمع.

فقد بينت نتائج الدراسة أن معظم المبحوثين نشئوا باستخدام التعنيف الجسدي والمعنوي سواء كان ذلك بالضرب أو الشتم أو التهديد بالحرمان المادي من طرف الوالدين، من أجل إخضاعهم للأوامر .هذا الأسلوب الذي يعتبر من بين الأساليب التي تترك أثرا سلبيا على الأبناء وعلى سلوكاتهم المستقبلية، فإخضاع الطفل للعقوبة الجسدية من أجل إخضاعه للأوامر دون أن يترك له مسافة من الحرية سيقف لا محالة نحو اعتماده على نفسه مستقبلا واتخاذ قراراته لوحده. كما أن الوالدين العدوانيين اللذين يستخدمان العقاب قد يعززان بطريقة مباشرة السلوك العدواني لدى أطفالهما.

كما بينت الدراسة أن أغلب المبحوثين وجهوا من طرف الوالدين في كل اختياراتهم سواء كان ذلك في اختيارهم للأصدقاء، البرامج المشاهدة، اللباس، وحتى في طريقة تعاملهم مع بقية أفراد المجتمع والتي حددت مسبقا من طرف الوالدين بتشجيعهم على إتباع السلوكات العنيفة مع

الآخرين ضنا منهم أنهم بذلك ينشئون أبناء أقوياء يمكنهم الاعتماد على أنفسهم والتكيف مع مجتمعهم دون الأخذ بعين الاعتبار مخلفات هذا السلوك على المجتمع وعلى الابن نفسه.

- خاتمة

حاولنا من خلال هذه الدراسة الوقوف عند ظاهرة الانحراف عند الأبناء والبحث عن أسبابها محاولين تفسيرها من خلال تبيان دور أساليب التنشئة الأسرية غير السوية في بروز هذه الظاهرة، وإكساب الأبناء مختلف أنماط السلوك الاجتماعي التي لا تتوافق مع قيم ومعايير مجتمعهم، وقد أسفرت نتائج دراستنا هذه، إلى أن إتباع الوالدين لأساليب تنشئة غير سوية ترسخ وتجسد مختلف أشكال العنف، سيؤدي بالضرورة وفي أغلب الأحيان إلى إنتاج أبناء غير أسوياء ومنحرفين مشبعين بثقافة العنف وغير متكيفين اجتماعيا، فانحرافات التنشئة الأسرية دور في ظهور السلوك العنيف والمنحرف لدى الأبناء، فاختيار الأسلوب الأسلم لتنشئة الأبناء سيضمن التوجيه السليم لسلوكهم وإنتاج أفراد أسوياء مستقبلا.

من خلال النتائج المتوصل إليها نقترح ما يلي:
- ضرورة توعية الوالدين بأساليب التنشئة الأسرية السوية، و ذلك من خلال تنظيم دورات تكوينية؛
- توعية الآباء بضرورة المرافقة الاجتماعية والنفسية للأبناء الذين تظهر عليهم سلوكات منحرفة؛
- الأخذ بنتائج الدراسات الأكاديمية وتوظيفها للحد من ظاهرة جنوح الأحداث.

- قائمة المراجع

- غيدنز، أنتوني. (2008). *علم الاجتماع*، عمان: مؤسسة ترجمان.
- كابان، فيليب ودورتيه جان، فرانسوا. (2010). *علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، اعلام وتواريخ و تيارات*، دمشق: الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع.
- بن طاحوس القحطاني، ربيع. (2003). *أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات"رسالة ماجستير"*، الرياض: قسم العلوم الاجتماعية، أكادمية نيف العربية للعلوم الأمنية.
- الرشدان، عبد الزاهي. (2005). *التربية والتنشئة الاجتماعية*، عمان: دار وائل للنشر.
- زمزم، علي عيسى. (2015). *مهددات قيم المواطنة وعلاقتها بالانحراف السلوكي*، الشارقة: مركز البحوث والدراسات الأمنية والاجتماعية.
- ميشال، دينكن. (1986). معجم *علم الاجتماع*، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- المطيري، عايش. (2010). *دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية*، عمان: عمادة الدراسات العليا، قسم علم الاجتماع، جامعة مؤتة.
- كركوش، فتيحة. (2011). *ظاهرة إنحراف الأحداث في الجزائر*، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- حرب محيسن، ابراهيم. (1999). *ملاحقة الأحداث المنحرفين*، عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- فتحي، محمد والزليتني، فرج. (2008). *أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية ودوافع الانجاز الدراسي*، القاهرة: دار قباء للطباعة و النشر.
- حمود، محمد الشيخ. (2010). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء الأسوياء والجانحون. مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، 26(4)، كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، ص ص 25-24
- حسن مصطفى، عبد المعطى. (2008). *الأسرة ومشكلات الأبناء*، القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع.
- ابراهيم عبد الكريم، الحسين. (2002). *إعداد الطفل للتفوق*، مصر: دار الرضا للطباعة والنشر.
- سليمان العطوي، ضيف الله. (2006). *أثر نمط التنشئة الأسرية في تقدير الذات لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة تبوك، رسالة ماجستير*، الأردن: جامعة مؤتة.
- أحمد رشوان حسين، عبد الحميد. (2012). *التنشئة الاجتماعية*، الإسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- محمد عفيفي، عبد الخالق. (2011). *بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة*، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
- محمود الناشف، هدى. (2007). *الأسرة و تربية الطفل*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.